فسلم عليه فانكروا القزع الذي في راس كعب والقزع طق بعض الراس
وترك بعضه فقال ما هذا هذا شعار الجاهلية من انت قال انا كعب
ابن زهير قال ما حداك علي ما قلت فقال قد كان والان فاني اسلم
واتوب اليه وقد مدحت النبي صلي الله عليه وسلم بقصيدة ثم
فقال له علي تحضر اذا كان النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد
وتورده القصيدة وانا اقول ما يصل اليه جهدي مساعدا لك
فمضي كعب ثم اتي في اليوم الثاني فاناخ راحلته بباب المسجد
ودخل وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
مثل مواضع المايدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة ثم
حلقة فيقبل علي هولا فيحدثهم ثم علي هولا فيحدثهم فعرف كعب
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالصفة التي وصفها له الناس
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله الامان
يا رسول الله فقال من انت قال انا كعب بن زهير فقال عليه
الصلاة والسلام انت الذي قلت ما قلت فقال كعب قد كان
وانشد هذه القصيدة فامنه عليه الصلاة والسلام واجازه
بردته وروي انه لما جلس اليه ووضع يده في يده قال يا رسول
الله ان كعب بن زهير قد جاءك تايبا مسلما فهل انت قابل منه
ان انا جيتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير
فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل علي ابي بكر فاستنشده
الشعر فانشده سقاك بها المامون كاسا روية فقال كعب
لم اقل هكذا انما قلت سقاك ابو بكر روية فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم مامون والله وانما وجه رسول الله صلي
الله عليه وسلم الخطاب لابي بكر لانه اعظم من في مجلسه وروي
الذهبي في تاريخ الاسلام ان كعبا لما اسلم عند النبي صلي الله
عليه وسلم قال له انت الذي تقول ثم التفت الي ابي بكر فقال

كيف

عد لك

١٧

فقيل له اين يذهب بك هذا اللحطيئة فقال الان علمت ان شاعر
اذ وافقته علي قوله ولم اسمعه وكما يحكي عن سليمان بن عبد الملك
انه اتي باساري من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان
بضرب عنق واحد منهم فاستعفي فما اعفي وقد اشير الي سيف غير
صالح للضرب ليضرب به فقال الفرزدق بل اضرب بسيف ابي رغوان
سيف مجاشع وكانه قال لا استعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم
ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق ايضحك الناس ان اضحكت سيدهم
خليفة الله يستسقي به المطر لم ينب سيفي من رعب ومن دهش
عن الاسير ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم اغمد سيفه وهو يقول
ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر
اذا كبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا قد هجاني
فقال بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف
ابن ظالم وقام وانصرف وحضر جرير فخبر الخبر ولم ينشد الشعر
فانشا يقول بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
بسيف ابن ظالم فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال جرير يا امير
المومنين كاني بابن القين يعني الفرزدق وقد اجابني فقال
ولا نقتل الاسري ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمايم
ولا نقتل الاسري ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم اباعن كليب او اخا مثل دارم
انتهي فعلم بما تقرر ان هذا الذي وقع من كعب انما هو من قبيل
توارد الخاطر اذا لم يثبت انه كان يروي شعر الشماخ رضي الله عنه

Copyright © King Saud University